شهر رمضانٍ كوروني ١٤٤١

كم أنت جميلٌ أيها الكورونا،

أغلقت علينا سكك التواصل و علمتنا تقنيات التواصل،

أعدت إلينا رمضان الهدوء و السكينة،

أعدت إلينا رمضان العطاء و الروحانية،

أعدت إلينا رمضانَ سنين خلت، لقد نبشت الذاكرة لتسترجع رمضانات لا تُنسَى، و لعل أنصع و أوضح صورة لتلك الرمضانات ما اختزنته الذاكرة لشهر رمضان في عام ١٣٨٥ من الهجرة حيث كان الجو بارداً ممطراً،

و كانت التجربة الأولى لصيام ذلك الشهر الفضيل،

لم يكن الناس آنذاك يعرفون السهر إلى وقت السحر.

كانت ليالي القرية الصغيرة هادئة إلا من مجالس الذكر و التلاوة في أولها ثم يرخي الليل سدوله و تخلو الطرق من المارة إلى أن يأتي المسحراتي (بو طبيلة) ليكسر ذلك الصمت و ليوقظ المؤمنين لوجبة السحور بالتهليل و التسبيح.

و عندما تأتي الأمهات المؤمنات لتوقظنا لوجبة السحور، نجلس فرحين مستبشرين و قد أعدت تلك الأيادي الطاهرة وجبة السحور التي يغلب أن تكون كبسةً من الرز الحساوي و قد يخلو من اللحم و لكنه يغرق في بحر من الزبدة البيتية لتزيده طيبةً و لذة،

و من بعد صلاة الفجر تدب الحياة بكل نشاط و حيوية و بلا كسلٍ أو تقاعس،

الفلاح إلى نخله و مزرعته،

الحرفي إلى مصنعه،

الطالب إلى مدرسته،

و يمر ذلك اليوم الرمضاني بكل بهجة و سرور و الكل ينتظر دوره في إعداد وجبة الفطور فتبدأ الأمهات الطاهرات في إعداد ما لذ و طاب لتلك المائدة، و نهرع نحن الصغار نحمل العجين إلى أمي خميسة خبازة الفريج،

و ما أن تودعنا شمس ذلك اليوم إلا و ينادي صوت الحق من أعلى المآذن و تكتظ المساجد بالمؤمنين الراجين رحمة الرحمن لأنهم في ضيافته.

و بعدها تبرز أحلى صور التكافل و التلاحم و التآزر فترى الموائد و قد ازدانت بأهل القلوب الرحيمة

لتطعم الفقير و المسكين، و إنها الوجبة الشهية التي ننتظرها بفارغ الصبر لأنها لا تخلو من الهريس و الثريد و اللقيمات و الساقو و النشا و البلاليط مع اللبن الطازج من إتقان الجدات الرحيمات، و بعدها تبدأ الفترة الإيمانية من تلاوة و دعاء و هكذا دواليك.

فشكراً كورونا.